



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص أدب حديث معاصر



مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

دراسة كتاب في الشعر الحديث والمعاصر
لـ "د. مصطفى عبد الشافي"

تحت إشراف الأستاذة:

بحوص نوال

من إعداد الطالبة:

علي شريف الحاجة

السنة الجامعية: 2020_2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الأول والأخير هو الله تعالى الذي وهنا عقولا مدبرة، وأنار لنا السبيل

ووفقتني في اختيار هذا الموضوع وأعانني على إتمامه

فأحمده حمداً كثيراً، وأشكره على ما هداني إليه.

ويجدر بي أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان الجميل إلى:

أستاذتي الفاضلة "بحوص نوال" التي أشرفت على أن يخرج هذا البحث إلى النور،

وفضلها عليّ أكبر من أن يوصف، كما أشكرها على توجيهاتها القيمة ومجهوداتها الكبيرة.

كما لا أنسى الأستاذ "غليد وكمال" اللذان ساعدنا كثيراً وأنارا لي طريق بحثي

بكتبهم ومعلوماتهم التي استفدت منها فجزاهم الله كل خير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الأستاذة، الذين رافقوني في مشواري الدراسي،

دون أن أنسى توجيهه شكري لكل من جاد عليا ولو بقطرة من بحرة المعرفة

من أساتذة وموجهين،

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

وبالأخص رفيقتي دربي "صورية وسهام" أتمنى أن يسعدهما الله وأن يرعاهما على ما قدمتا لي،

وأتمنى لهما المزيد من النجاح والتألق.

الحاجة



إهداء

شاءت الأقدار أن يكون لكل بداية نهاية وها نحن نحط الرحال في

آخر المطاف من رحلة طال فيها العناء لنتوج بهذا

العمل المتواضع الذي أقدمه.

إلى من قاطعت النوم للسهر على راحتى ومن ربتى بين يديها وفي حضنها أوتتى

الشمعة المنيرة "أمي".

إلى الأمل المضيء، مثال كفاحي، الذي غرس في نفسي بوارد حب الخير

والمثابرة في العمل، رمز الشجاعة والصمود والعطاء "أبي".

إلى كل من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي

والعيش في هناء، أخواتي: "حنان، خولة، رميساء وأحلام" أحبكم حبا لو مر على ارض

قاحلة لتفجرت منها ينباع المحبة. إلى النور الذي نور لي درب النجاح أخي "عبد الرزاق".

إلى الأخت التي لم تُلدها أمي والتي وجودها يشعرنى بالأمان

"صورية" فهي توأم روحي.

الحاجة



مقدمة

لقد عُرف الشعر عند العرب منذ القدم، وكان يعد المرآة العاكسة لهم، فمنذ أن وجد على الأرض العربية وما قاله الشعراء وتغنوا به شق لهم طريقا واسعا من الريادة، إذ عرف بذلك أنه قد مر على مراحل وحقبات زمنية إلا وازدهر تارةً، وينحط فيها تارةً أخرى، وأيضا برزت فيه مجموعة كبيرة من الشعراء والتي ما زالت نصوصهم وأعمالهم الأدبية متداولة إلى يومنا هذا.

كما يعتبر الشعر العربي الحديث والمعاصر ذلك الشعر الذي كتب في العصر الحديث ويقصد به الإطار الزمني الذي تتميز به معالم الحياة عبر الأزمنة السابقة بأنها حديثة وكل شعر كتب بعد عصر النهضة العربية يختلف عن الشعر القديم في أساليبه ومضامينه وحتى بنيته الفنية والموسيقية، بالإضافة أيضا في اختلاف الأغراض والموضوعات، ففي القرن التاسع عشر هبت أولى نسائم الانبعاث والنهضة وتبلورت فيما بعد إلى خطابات فكرية، فنية وسياسية من خلال الاحتكاك بالغرب، التي تعد هذه الأخيرة نقطة انطلاق الحركات الشعرية التي دعت إلى التجديد والتحديث، مع المحافظة على الظواهر القديمة الثابتة.

وعليه حينما نتحدث عن الشعر والشعراء لا بد أن نذكر أعمالهم وأشعارهم، التي من خلالها تحلق بنا إلى معرفة طبيعة حياتهم وموضوعات قصائدهم، ومن بين الكتب التي درست الشعر الحديث والمعاصر والاتجاهات التي ميزته نجد هذا الكتاب الذي بين أيدينا المعنون بـ "في الشعر الحديث والمعاصر" للدكتور مصطفى عبد الشافي، الذي من خلاله

يساعد الباحث في معرفة أبرز المدارس التي خصت الشعر العربي الحديث والمعاصر، بالإضافة إلى المراحل التي مر بها ليبلغ من خلالها مكانة التجديد والتطور.

ومن خلال هذه الدراسة يسعدنا الإجابة على بعض الإشكاليات التي تتبادر على أذهان كل باحث في مجال الأدب العربي وهي ممثلة على النحو التالي:

• من هو مصطفى عبد الشافي؟ وبما تتميز هذه الشخصية؟

• ما مفهوم العام للشعر الحديث والمعاصر؟

• ما هي أبرز الاتجاهات والنماذج في الشعر الحديث والمعاصر؟

• أين تكمن أهمية كتاب "في الشعر الحديث والمعاصر"؟

فمن خلال هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها ومعالجتها في خطة بحث مقسمة على النحو التالي:

مقدمة: تعد كمدخل عام للشعر العربي، الحديث والمعاصر منه مع إبراز أهمية الشعراء وخصائصهم المنفردة في كتابة نصوصهم الأدبية، إلى أن تم طرح إشكالية الدراسة.

الفصل الأول: عنون بالدراسة الشكلية للكتاب، حيث تضمن أربعة مباحث مع تمهيد وخلاصة الفصل، ففي المبحث الأول تم التعليق على واجهة الكتاب، ويليها المبحث الثاني كدراسة شاملة للعنوان، ثم تطرقنا في المبحث الثالث إلى التعريف بالكاتب في ذكر نبذة

حياته ومساره العلمي الأدبي، وكآخر مبحث كان يضم كل الدراسات المشابهة والمقاربة لدراستنا.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان دراسة في مضمون الكتاب، هو الآخر ضم أربعة مباحث مع تمهيد وخالصة للفصل، إذ خُصص المبحث الأول لمُلخص عام وشامل للكتاب، أما الثاني تطرقنا فيه إلى مناقشة العناوين التي جاءت في الكتاب، أما المبحث الثالث ذكرت فيه أهمية وقيمة الكتاب، وأخيرا تم تقييم الكتاب في المبحث الرابع. ثم اختتمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها الاستنتاجات المتحصل عليها كإجابة للإشكالية دراستنا.

وعليه اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

• إبراهيم محمود خليل، النقد العربي، دار النهضة للطبع والنشر، د.ط، د.س، القاهرة.

• إبراهيم عبد القادر المازني، ديوان المازني، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، ج2، د.ط، 1961، القاهرة.

• ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط2، 1414هـ.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي الوصفي، ومن أسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو أننا من هواة هذا النوع من الشعر -الشعر الحديث والمعاصر-، بالإضافة إلى توافق الموضوع مع تخصصنا الجامعي.

ومن ابرز الصعوبات التي اعترضتنا أثناء البحث هي عدم توفر الكتاب، إلا أننا سعينا للحصول عليه وأتمنا هذا العمل المتواضع، آمليين أن تكون هذه الدراسة مرجعا لمساعدة بقية الطلاب في مسيرتهم العلمية.

ونسأل الله دائما التوفيق والسداد

الفصل الأول:

الدراسة الشكلية للكتاب

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على الجانب الخارجي لكتاب "في الشعر الحديث والمعاصر" للدكتور مصطفى عبد الشافي، من خلال القراءة البصرية في واجهة غلاف الكتاب وكل ما يتعلق ببليوغرافيته من إصدار وطبعة، والنشر... الخ.

كما سنعرض السيرة الذاتية لصاحب الكتاب، فيما يخص حياته الذاتية، والعملية من مناصب التي شغل فيها ومؤلفاته، إلى أن يصل بنا المطاف لآخر عنصر من الفصل فيما يتعلق بالدراسات المشابهة والمقارنة لدراستنا -كتاب في الشعر الحديث والمعاصر-.

المبحث الأول: التعليق على واجهة الكتاب

كتاب في الشعر الحديث والمعاصر للدكتور مصطفى عبد الشافي طبع بدار الوفاء في يوليو 1998 بالإسكندرية، ويحتوي على 116 صفحة، بنوعية الورق الأبيض العادي، وحجم قياسه 24×17.

إذ يعتبر الغلاف الخارجي لأي عمل إبداعي مكتوب، أول واجهة لجلب انتباه القارئ قبل عنوان موضوعه فتهيؤه لتلقي العمل الأدبي، فهي واجهة إظهارية وتقنية وبالتالي فعملية تصميم الغلاف لا بد أن تخضع للدقة مع مراعاة الشروط والمواصفات التي تمثل البناء الداخلي لموضوع الكتاب.

فهذه الأخيرة تتم على مستوى دور النشر والمطابع بواسطة أخصائيين في تقنية الإنتاج المطبعية.

وعليه فالعمل الأدبي الذي بين أيدينا "في الشعر الحديث والمعاصر لمصطفى عبد الشافي" لا شك أنه خضع لمثل هذه العملية، والتي سنقوم بالكشف عنها من خلال دراستنا بالقراءة البصرية لأهم مكونات هذا الفضاء الخارجي.

فأول ما نلاحظه أن الكتاب يكتسي واجهتين، الأمامية منها تحتوي في أعلاها على عنوان الكتاب بخط الكبير ممزوج باللونين الأحمر والأصفر، وتحت اسم المؤلف باللون الأبيض بالغلظ، أما بالنسبة للون العام للكتاب فهو ذو اللون الأخضر الفاتح يتخلله الأصفر.

كما نجد برأس الغلاف جديل النخلة ذو اللون الأخضر الغامق متدلي حتى آخر الغلاف، وأما فيما يخص رمز دار النشر "دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع"، فكان باللون البرتقالي المصفر في الوسط السفلي للكتاب.

وأما ما يتعلق بالواجهة الخلفية للكتاب تحتوي على نبذة مختصرة عن المؤلف تحت عنوان "المؤلف في سطور" بخط متوسط الحجم مكتوبة باللون الأحمر على خلفية فاتحة ، أما تجليد هذا الكتاب فهو من نوعية الورق العادية متوسطة.

المبحث الثاني: دراسة العنوان

أ - مفهوم العام للعنوان:

الشعر الحديث والمعاصر: ويقصد به كل شعر كتب بعد النهضة العربية، على خلاف الشعر القديم في مضامينه وأساليبه، وكذا البنية الموسيقية وأغراضه وأوزانه وبالتالي هو كل شعر كتب في العصر الحديث.

ب شرح المفردات المكونة للعنوان:

في: حرف جر تفيد التعليل

الشعر:

لغة: هو كلام قوامه العاطفة والخيال والموسيقى، يستند إلى الوزن والتقفية، ج: أشعار وقولهم: "ليت شعري فلانًا أو عن فلانٍ أو لفلانٍ ما صنع" أي ليتني شعرت أي علمت بما صنع.¹

فالشعر لغة يشمل كل علما ولكنه غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وكونه قريبا محدودا بعلامات لا يجاوزها.²

اصطلاحا: يعرفه ميخائيل نعيمة بأنه: "ما عبر فيه الشاعر تعبيراً صادقا عن أحاسيسه مثلنا هي عبارة من البحث في الحياة وجوهرها ومد صلتها لحقائق وجود الكون، ومحاولة

¹ منجد الطلاب، دار المشرق، المكتبة الشرقية للتوزيع، بيروت، لبنان، ص372

² الزبيري محمد المرتضي، تاج العروس، دار ليبيا للنشر، د.ط، 1966، بيروت، ص67.

النفاذ إلى حقيقتها دون الاكتفاء بظاهر الإنشاء التي تتير في نفسية القارئ إنفعالا ولا تحرك إحساسا، وهذا ما يعلي من شأن الشعر وجودته.¹

أما المازني فقد عرفه: "هو الذي ينفذ في الفناء والعدم وخواطر الإلهام وهو يخلق بالمرء فوق الحياة وبزعمه أن يحس ما يرى، وير ما يحس وان يتخيل ما يعلم، ويعلم ما يتخيل، وهو يحيل الصبح جمالا، ويزيد الجمال نظرة وجلالا ويفجر في النفس ينباع الأمن والفرع والسرور والألم، ويذهب مياه الموت المسمومة في عروق الحياة."²

❖ الحديث:

لغة: الحديث ج: حَدَاثٌ وَحُدَاثَاءُ: الجديد،³ وهو "تقيض القديم"⁴، "والحديث: الجديد من الأشياء" والحديث من الأشياء: حدثٌ وحدثٌ الشيء، واستحدث أمرا".⁵

اصطلاحا: تشير كلمة الحديث في الأدب إلى حقبة من الزمن لها حدودها الخاصة ومعالمها المميزة وبالتالي كان استخدام الكلمة وصفا للعصر قد صار مألوفا فيقال عندئذ "العصر الحديث" ويقصد بها الإطار الزمني التي تتميز فيه معالم الحياة عنها في الأزمنة السابقة.⁶ ذلك بأن العصر الحديث هو الذي أعقب العصور الوسطى والعصور القديمة

¹ إبراهيم محمود خليل، النقد العربي، دار النهضة للطبع والنشر، د.ط، د.س، القاهرة، ص29.

² إبراهيم عبد القادر المازني، ديوان المازني، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، ج 2، د.ط، 1961، القاهرة، ص118.

³ منجد الطلاب، المرجع السابق، ص109.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط2، 1414هـ، ص131.

⁵ إسماعيل بن العباس أبو القاسم، المحيط في اللغة، دار المعارف، د.ط، دت، ص378.

⁶ محمد عبد الله سليمان، مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، د.ط، 2017، ص11.

قبلها ومن هنا فإن الشعر الحديث هو ذلك الشعر الذي قيل في العصر الحديث والذي تقلب بين أشكال شتى من الأداء تتراوح بين أشد حالات التقليد وابتعد صور التجديد. وهو أيضا يطلق على القصائد الشعرية التي نظمت في العصر الحديث، ويشمل ذلك أول قصيدة شعرية كتبت قبل الحملة الفرنسية على مصر مع بداية القرن 19، ويمتاز الشعر الحديث عن الشعر القديم بابتعاده عن التبعية والتقليد.¹

المعاصر:

لغة: العصر: الدهر والمعاصر هو الوقت الذي نعيش فيه" وما فعلت ذلك عصرا ولعصر أي في وقته" وعاصر فلان أي عاش معه في عصر واحد.²

اصطلاحا: مفهوم "صفة المعاصرة"، "الشعر المعاصر" دالة على مرحلة بعينها في حياة الشعر الحديث، هي المرحلة التي نعاصرها، وهي مرحلة متحركة لا تقبل التثبيت. فما يكون معاصر اليوم سيأتي عليه زمن يخرج من دائرة المعاصرة، متكيفا عندئذ بصفة الحديث.³

¹ عز الدين إسماعيل، أفاق الشعر الحديث والمعاصر في مصر، دار غريب، د.ط، 2003، ص05.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العامة، ط1، 2003م، 1424هـ.

³ محمد عبد الله سليمان، المرجع السابق، ص12.

المبحث الثالث: تعريف بالكاتب

هو مصطفى عبد الشافي مصطفى ولد في مدينة غزة عام 1339هـ / 1921م، تلقى تعليمه الابتدائي وحتى الصف الثاني الثانوي في مدرسة الفلاح الوطنية وفي المدرسة الأميرية (مدرسة هاشم بن عبد المناف الحالية)، وكان الصف الثاني الثانوي أعلى صف من مراحل التعليم في غزة حينذاك، ثم التحق بالكلية العربية بالقدس لإكمال دراسته الثانوية، وتحصل على شهادة (المتريكوليشن) عام 1939، وفي أواخر عام 1940 التحق بكلية الطب بالجامعة الأمريكية ببيروت، وحصل فيها على شهادة الطب عام 1946. وانتسب كعضو في الفلسطينية فرع غزة.

بدأ الدكتور مصطفى عبد الشافي حياته العملية في عيادة خاصة بغزة مع أخيه الدكتور حيدر، وتطوع لمكافحة وباء الكوليرا في مصر عام 1947، ثم انتقل للعمل في عيادة خاصة في المجدل حتى عام التاكية 1948، بعدها عاد إل غزة ليعمل مع الحكومة حيث كان مسؤولاً عن الصحة العامة و العيادات في منطقة ودي غزة.

متحصل على دكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الإسكندرية، كانت لديه مجموعة

أعمال نشرت في الصحف والمجلات المصرية والعربية وهو عضو في رابطة الأدب

الإسلامي وعضو في إتحاد كتاب مصر وعضو في هيئة الفنون والآداب بالإسكندرية.

ظهرت اهتماماته السياسية بكتابة المقالات السياسية الجديدة وكتابته قصة حياة طبيب

غزي، التي عكست الكثير من حياة الدكتور مصطفى الذي عاش فترة حرجة من تاريخ

شعب الفلسطيني بالغة الإنجليزية، ويعمل حالياً بكلية الآداب والعلوم جامعة سبها ليبيا.

توفي الدكتور مصطفى عبد الشافي رحمه الله وطيب ثراه في يوم الإثنين 24 كانون الثاني 2012م الموافق لـ 20 صفر 1432هـ، ودفن في المقبرة الإسلامية شرق مدينة غزة وله من أبناء ثلاث هم (د عمر، د حازم د سامي).

مؤلفاته:

للدكتور مصطفى عبد الشافي مصطفى عدة مؤلفات من بينها:¹

- ملامح من عالمهم القصصي (دراسات في القصة العربية القصيرة): الإصدار

1998، عدد الصفحات 171

- نور الحق: قصة من التراث الإسلامي

- تحقيق وشرح في كتاب ديوان امرئ القيس، عدد صفحاته 176

- شوقي ضيف وتاريخ الأدب العربي، عدد الصفحات 115.

- دراسات في القصة والرواية الليبية

- بعض ألفاظ اللهجة الليبية بين الفصحى والعامية وأصولها العربية، عدد الصفحات

17 صفحة.

¹ موقع : أرشيف الإسلام ببيوغرافيا الكتب العربية islamarchive.cc

المبحث الرابع: الدراسات المشابهة والمقارنة للكتاب

هناك مؤلفات عديدة تحدثت عن الشعر الحديث والمعاصر مشابهة لكتاب محل دراستنا، حيث حظي هذا المجال بنوع كبير من الاهتمام، وأبرز ما نذكر منها سندرجهما فيما يلي:

- فوزي سعد عيسى في كتابه " في الشعر الحديث والمعاصر " الذي نشر بتاريخ 01 جانفي 2012م في طبعته الأولى عن دار المعرفة الجامعية.

- عمر الدقاق، مراد عبد الرحمان مبروك ومحمد نجيب التيلاوي في كتاب " تطور الشعر الحديث والمعاصر " سنة 1996 عن دار سعد الدين للنشر.

وتأتي هذه الدراسة لتوطيد مكانة الشعر العربي الحديث وتطوره منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين فقد شهدت هذه المرحلة تطورا كبيرا للقصيدة العربية حيث انتقلت من مرحلة الركاقة والجمود والضعف إلى مرحلة الإحياء والنهوض واحتذاء الشعر العربي القديم، ثم ظهر العديد من شعراء العرب الذين أخرجوا القصيدة العربية من مرحلة التقليد إلى الابتكار، الأصالة والتجديد.

فهذا الكتاب في مجمله يضم أربعة محاور، وهي مقسمة كالاتي:

المحور الأول: طور الانبعاث وتعميق الإحياء، وقد تناوله الدكتور محمد نجيب

التيلاوي.

المحور الثاني: الشعر الوجداني والرومانسي وملامح التجديد، وقد تناوله الدكتور عمر الدقاق.

المحور الثالث: الشعر الحر وإيقاع العصر للدكتور مراد عبد الرحمان مبروك.

المحور الرابع: تراجم لصفوة من أعلام الشعر الحديث فهذا المحور يعتبر ترجمة لأحمد شوقي كتبها دكتور محمد نجيب وأخرى للشعر القروي كتبها الدكتور عمر الدقاق، والثالثة لبدر شاكر السياب كتبها الدكتور مراد عبد الرحمان مبروك.

فقد عنيت هذه المحاور بتطور القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة وتحليل أهم عناصرها وصبر أبعادها واشتقاق خصائصها

• طاهر أحمد مكي في كتابه "الشعر العربي المعاصر روائعه ومدخل لقراءته" الذي تم نشره سنة 1990، حيث قدم الكتاب فن الشعر في البداية باستعراض مجموعة من المفاهيم وتطورها عبر تاريخ الأدب، ثم يقدم نبذة عن مدارس الشعر العربي الحديث والمعاصر بدءا من الإحياء والبحث ومرورا بالكلاسيكية الجديدة ثم الرومانسية وإنهاءا بالواقعية، ثم يترك القارئ لمجموعة من المختارات من التيارات المختلفة لعدد من الشعراء المهمين في تاريخ الشعر العربي المعاصر.

خلاصة الفصل:

نتوصل إلى أن الكاتب مصطفى عبد الشافي مصطفى دكتور في الأدب والنقد بجامعة الإسكندرية، نشرت له العديد من الأعمال في الصحف والمجلات المصرية والعربية، ومن ثمرة إنتاجه الأدبي نجد العمل الذي نحن بصدد دراسته "كتاب في الشعر الحديث والمعاصر" الذي يمثل ثمرة ذات إضافات عديدة في ميدان الأدب العربي، صدر عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية المتميز بغلاف ذو واجهة جذابة يميل إليها القراء والباحثين.

الفصل الثاني:

دراسة في مضمون الكتاب

تمهيد:

سنحط بحثنا في هذا الفصل الذي بين أيدينا على الجانب الداخلي لكتاب الدكتور الباحث مصطفى عبد الشافي، إذ سنحاول الوقوف على العنوان التي تطرق إليها ومناقشتها من حيث المضمون، إلا أن نبرز أهمية هذا المنتج العلمي الأدبي والمكانة التي بلغها في الوسط الأدبي.

إلى أن يصل بنا المطاف بعد دراسة المضمون إلى التقييم المتواضع للكتاب، بإبراز إيجابياته والكشف عن النقائص التي أهملها الكاتب.

المبحث الأول: تلخيص مضمون الكتاب

أ - المقدمة:

بعد فتح الكتاب تواجها أولاً المقدمة والتي وضعها الكاتب ليبرز فيها بشكل عام تاريخ الشعر الحديث والمعاصر مع ما اختاره من نماذج والاتجاهات التي تطرق إليها من مدرسة الإحياء وراندها محمود سامي البارودي ليتبعه حافظ إبراهيم، إسماعيل صبري وأحمد شوقي، ثم المدرسة الرومانسية المتمثلة في مدرسة الديوان وروادها عباس محمود العقاد، عبد القادر إبراهيم المازني، وكذا عبد الرحمن شكري، مروراً بجماعة أبولو مع اختيار نماذج للشعراء مثل أحمد زكي أبو شادي، إبراهيم ناجي و أبو القاسم الشابي، بالإضافة إلى أدباء المهجر وعلى رأسهم إيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة، ليصل إلى آخر مدرسة من الشعر الحديث والمعاصر، ألا وهي المدرسة الواقعية أو ما يسمى بالشعر الحر بقيادة بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي، أحمد عبد المعطي حجازي، محمد الفيتوري ومحمود درويش.

فلم يكتفي الكاتب في مقدمته هذه بإبراز الاتجاهات الشعر العربية الحديث والمعاصر فقط، وإنما تجاوز ذلك برصد أهم محطات والمراحل التي مرت بها القصيدة الشعرية والمتمثلة في ثلاث مراحل بينها على النحو التالي: مرحلة الإحياء ثم مرحلة التطور والتجديد لتعقبها مرحلة الخروج بما يسمى قصيدة النثر كآخر محطة في ميدان الشعر العربي الحديث والمعاصر.

ففي سياق كل هذا كشف الدكتور مصطفى عبد الشافي أن لكل مدرسة خصوصياتها ونماذجها وشعرائها الذين تأثروا بهذه الاتجاهات، مما زادهم تأثيرا على القصيدة الشعرية العربية.

ليختتم مقدمته بالدعاء بالتوفيق من الله عز وجل، مع ذكر البلد والسنة اللذين تم النشر فيهما الكتاب "الإسكندرية" في يوليو 1998.

ب عرض مادة الكتاب:

في صفحات الكتاب الذي بين أيدينا قسم الكاتب الدكتور مصطفى عبد الشافي مادته العلمية الأدبية إلى عنوانين رئيسيين يليهما عناوين فرعية، حيث خصص القسم الأول من الكتاب للمفهوم الشامل للأدب الحديث والمعاصر، إذ يعتبر أن كلمة الأدب هي كل ما يعبر به الأديب عن ذاته ومجتمعه في حين يرى أن كلمة الحديث تساوي التجديد وكل ما هو حديث اليوم يصبح قديما في المستقبل، أما المعاصر اليوم لا يكون معاصرا في المستقبل، فمن هذا يكشف لنا الكاتب في هذا السياق أن العامل الفارق بين الحديث والمعاصر هو عامل الزمن.

1. تعريف الأدب الحديث والمعاصر:

الدكتور زكي نجيب محمود تفهم معن العصرية في الشعر على سبيل المثال من حيث هو أساس التجديد والمعاصر، والأديب يعبر عن العصر الذي يعيش فيه ولكن ربما يعيش الأديب في عصره فهو معاصر ولا يأتي بالجديد.

2. تاريخ الأدب الحديث:

يبدأ الأدب الحديث من الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م، فنزول الحملة الفرنسية بقيادة نابليون يعتبر الفيصل الحقيقي بين العهدين، عهد كانت مصر تعيش في ظل العصور الوسطى وعهد أشرق فيه فجر العصر الحديث، وهذا الفاصل السياسي كان يتبعه فاصل أدبي لأن الحياة السياسية تؤثر على الحياة الأدبية.

يمكن تقسيم نشأة الأدب الحديث إلى المراحل الأتية:

أ - قبل الحملة الفرنسية:

كانت مصر كغيرها من البلدان العربية تعيش في ظلام من حكم الأتراك الذين كانوا يعتبرون مصر مزرعة لحسابهم، وفي هذا الظلام كان المصريون يلاقون ألوانا من الاستعباد انعكس على الحياة الأدبية.

ب - أثناء الحملة الفرنسية:

ما كادت الحملة الفرنسية تأخذ طريقها في تاريخ مصر إلا وحدث انقلاب واسع في النطاق العربي لا في مصر وحدها، كما كانت الحملة باعثا قوية لإيقاظ الشعور العربي والقومية العربية.

وفي تلك الفترة رسمت مصر الخطوط الأولى للأدب الحديث، وكانت العوامل السياسية، الاجتماعية والفكرية كلها تنتهي لهذا البناء الجديد، وقد ساعد على ظهور هذا الأدب الحديث.

وهكذا كانت الحملة بمثابة النافذة التي أطل منها الشرق على المدين الحديثة.

ت - بعد الحملة الفرنسية:

تولى محمد علي الحكم في مصر 1805م الذي عمل على بناء مصر الحديثة مما انعكس على الحياة الأدبية حيث أسس مطبعة بولاق، وصدرت أول صحيفة مصرية وفتح الباب للعلوم الحديثة في أوروبا، وبهذا وضع محمد علي اللبنة الثانية في الثقافة الحديثة بعد الحملة إلى جانب الثقافة الدينية الممثلة في الأزهر.

وفي أواخر القرن التاسع عشر أخذت مصر تستيقظ وتبين معالم شخصيتها خاصة في حياتها السياسية، وتعرف طريقها الموصل إلى قوميتها فكانت الثورة العربية نقطة انطلاق في مصر، فمن خلالها ولد الشعور بالقومية العربية وهذا التغيير السياسي لحقه تغيير في الحياة الفكرية فتأثر الأدب وظهر ذلك واضحا في شعر الشعراء وأقلام الكتاب وخطب الخطباء مثل: عباس محمود العقاد، حافظ إبراهيم وطه حسين، ونشأت مدرسة من الشعر والشعراء في نهاية القرن التاسع عشر صورت اليقظة السياسية التي عصرتها وتجاوبت معها.

وفي عام 1882م أصبحت مصر خاضعة للاحتلال البريطاني لكن هذا الاحتلال لم يقضي على الحركة الوطنية التي نشطت بزعامة مصطفى كامل الذي دعا إلى فكرة إنشاء الجامعة الأهلية، فكانت هذه الأخيرة من أهم الأحداث الثقافية.

هذا وقد عمل الأدب على نصره القضية القومية المصرية إذ يقول أحمد شوقي:

يوم البطولة لو شهدت نهاره

لنظمت للأجيال ما لا ينظم

والذي لاشك فيه أن درجة التأثير بالأحداث المعاصرة والتيارات الفنية تختلف من أديب

لأديب على أساس عوامل كثيرة منها:

- درجة القرب من منبع الأحداث.
- درجة الاستعداد في نفس الأديب التي تعنيه على تقبل الجديد أو رفضه.
- درجة ثقافة الأديب.

ومن الأسباب التي ساعدت على إيقاظ الشعور القومي بعد الحملة الفرنسية:

- المطبعة التي احضرها نابليون معه وكانت تطبع المنشورات بالحروف العربية.

- المعامل العلمية التي كانت تعتني بالبحث العلمي.

3. اتجاهات الشعر العربي الحديث والمعاصر:

أ - مدرسة الإحياء:

بدأت حركة إحياء الشعر العربي مع منتصف القرن التاسع عشر على يد محمود سامي البارودي بعد ما مرت القصيدة العربية بمرحلة الركود في العصر العثماني إلا أن جاء البارودي فأعاد للشعر صياغته من جديد من خلال أسلوب قوي واستطاع بذلك أن يعود بالقصيدة العربية إلى عصرها الذهبي، ومن رواد هذه المدرسة نذكر:

ب - محمود سامي البارودي:

ولد محمود سامي سنة 1832م، كان أبوه من أمراء المدفعية في عهد محمد علي، التحق بالمدرسة الحربية وهو ذو الثانية عشر سنة أجاد اللغة الفارسية والتركية إلى جانب العربية.

كان البارودي أول المجددين في الشعر العربي الحديث وهو التجديد كان يقوم على أصلين: بعث الأسلوب العربي القديم في الشعر بحيث تعود إليه جزالته ورسانته وتصوير الشاعر لنفسه، قومه، بيئته وعصره تصويرا مخلصا صادقا.

وقد عبر البارودي عن نفسه فنراه يعرض موقفه من بعض أحداث الثورة العربية فيقول:

نصحت قومي وقلت الحرب مفاجئة

وربما تاح أمر غير مظنون

حتى إذا لم يعد في الأمر منزعة

وأصبح الشر أمرا غير مكنون

أجبت إذا هتفوا باسمي ومن شيمي

صدق الولاء وتحقيق الأظانين

وإذا نظرنا إلى الوصف في شعر البارودي فإننا نجده يكتفي بالوصف الخارجي من غير أن يجعله متصلا بحقيقته الداخلية، وإن التفنن في الصور الواردة في روائع التراث العربي القديم واستطاع أن يخلقه من جديد، وإن كان الموضوع يصفه من آثار العصر الجديد.

فيقول في تشبيه المرأة بالظبية والغزالة وغصن ألبان:

من لي بظبية خدر كلما وعدت

بزورة أعقبت للوعد إخلافا

تحكي الغزالة أحاذا إذا نظرت

والورد خذ وغصن ألبان أظافا

تاهات بنقطة خال فوق وجنتها

زيدت بها عشرات الحسن أضعافا

ت حافظ إبراهيم:

ولد الشاعر سنة 1871م في محافظة أسيوط، نشأ يتيماً في أسرة متوسطة ولم يلبث أن اضطر بكسب قوته بنفسه، فدخل المدرسة الحربية وتخرج فيها، وفي سنة 1911 عينه "الباشا حشمت" وزير التربية والتعليم حتى عام 1932م أحيل إلى المعاش، ولم يمهله القدر بعد خروجه على المعاش فوفته المنية في نفس العام.

وقد كان حافظ يشعر بما يشعر به شعبه، لأنه نفسه كانت مصرية خالصة واستطاع أن يصوغ هذا الشعور في لغة جزلة معبرا عن نفسه وقومه أحسن تعبير، إذ يعتبر شعره علامة أخرى على طريق التطور في حركة الإحياء، فمن ناحية نراه يسير على النهج القديم ومن ناحية أخرى نجده يتطلع إلى صور إنسانية بأبعادها الرحبية في الآداب الغربية.

ولعل حافظ إبراهيم اعتنق فكرة المزوجة بين القديم والجديد وتبدو مظاهر تمسكه بمبنى القصيدة العربية في تهانيه ومدائحه، ففي تهنئة للخديوي عباس الثاني بعيد الفطر يقول:

مطالع سعد أم مطالع أقمار

تجلت بهذا العيد أم تلك أشعاري

إلى سدة العباس وجهت مدحتي

بتهنئة شوقية النسج معطار

ويعبر عن حبه للانطلاق نحو الآفاق الجديدة فيقول في حديثه عن الشعر:

آن يا شعر أن نفاك قيودا

قيدتنا بها دعاة المحال

ث - إسماعيل صبري:

ولد إسماعيل صبري سنة 1854م في القاهرة ونشأ في أسرة متوسطة، أرسل في بعثة إلى فرنسا فنال شهادة الليسانس في الحقوق عام 1878م، ثم عين محافظا للإسكندرية عام 1896م إلا أن انتقل وكيلا لوزارة العدل حتى سنة 1907م وتوفي عام 1923م.

لقد كان لإسماعيل صبري ومصطفى كامل أواصر الصداقة، وقد حول بيته إلى منتدى يألفه الأدباء والشعراء، حيث اعترف بذلك حافظ إبراهيم ويقول:

لقد كنت أغشاه في داره

وناديه فيها زها وازدهر

واعرض شعري على مسمع

لطيف يحس نبو الوتر

وفي مدائح إسماعيل صبري نلاحظ مظاهر الاحتذاء والتقليد للشعر العربي القديم من البدء بالغزل ثم الانتقال إلى المدح، كما في قصيدته التي يمدح فيها الخديوي إسماعيل ويهنئه بالعيد حيث يقول:

سرت فلاح لنا هلال سعود

ونما الغرام بقلبي المعمود

وجلت على العشاق روض محاسن

فسقى الحياء شقائق التوريد

ورنت بأحور طرفها وتبسمت

فبدا اللؤلؤ المنضود

وفي قصائده الوطنية تتجلى الروح المصرية حيث يخاطب قومه ويحث الأمة المصرية

إلى المجد فيقول:

لا القوم قومي ولا الأعوان أعواني

إذا وني في يوم تحصيل العلا واني

لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملا

فماؤه العذب لم يخلق لكسلان

وهكذا كان إسماعيل صبري في شعره رقيق الحس عذب النفس ينظم في الغالب الأعم

مقطوعات قصيرة يضمنها مشاعرة في الحب والسياسة.

ج - أحمد شوقي:

ولد الشاعر أحمد شوقي سنة 1869م، والتحق بالكتاب وهو في الرابعة من عمره، أتم تعليمه الثانوي سنة 1885م فالتحق بمدرسة الحقوق لدراسة القانون، ثم لقسم الترجمة ليتخرج سنة 1887م فعينه الخديوي توفيق بالقصر ثم أرسله في بعثة إلى فرنسا ليدرس الحقوق.

وأثناء وجوده في باريس شاهد مسارحها، اتصل بالحياة الأدبية وأقبل على قراءة فيكتور هيجو... الخ.

هذا وبعد أحمد شوقي قمة حركة البعث والإحياء مع إطلالة تجديدية، فقد واصل المسيرة التي بدأها البارودي في استلهاام التراث والإفادة منه مع نزعة تجديدية، وقد أشاد بجامعة أبولو حيث يقول:

أبولو مرحبا بك يا أبولو

فإنك من عكاظ الشعر ظل

وما يبين نظرة التجديد عنده ما قاله في مقدمة ديوانه:

(إن إنزال الشعر منزلة حرفة تقوم بالمدح ولا تقوم بغيره تجزئة يجلب عنها ويتبرأ الشعراء منها، إلا أن هناك ملكاً كبيراً ما خلقوا إلا ليتغنوا بمدحه ويتفننوا بوصفه، وهذا الملك هو الكون).

ولحياة شوقي فترتين وهي:

-الفترة الأولى: كان شعره يدور حول تركيا والخلافة العثمانية، ففي الحرب التي دارت بين اليونان والترك يقول في قصيدة "صدى الحرب" مخاطبا السلطان عبد الحميد:

بسيفك يعلو الحق والحق أغلب

وينصر دين الله أيا ن تضرب

وما السيف إلا آية الملك في الورى

ولا الأمر إلا للذي يتغلب

وفي وصف انتصار الأتراك يقول:

الله اكبر وكم في الفتح من عجب

يا خالد الترك جدد خالد العرب

تحية أيها الغازي وتهنئة

بآية الفتح تبقى آية الحقب

-الفترة الثانية: وتبدأ هذه الفترة بعد نفيه إلى الأندلس وتذكره بوطنه الذي حرم منه،

فيكتب قصيدة سينية متأثرا فيها بالبحثري الذي يقول:

صنعت نفسي عما يدنس نفسي

وترفعت عن ندى كل جنس

ولأحمد شوقي اتجاهين في شعره وهما يتمثلان في:

- الاتجاه الإسلامي: يتمثل في الشعر الديني الذي يعتبر ملمحا مهما من ملامح

الشعر العربي على مر العصور، وقد يتسامى بعضه إلى آفاق التصوف ويستلهم التاريخ الإسلامي أو يدور حول شخصيات إسلامية.

- الاتجاه القومي: ويتمثل هذا الاتجاه في تلك الألحان التي انشدها شوقي معبرا عن

وطنه وعن القومية الوطنية.

ح - مدرسة الديوان:

في النصف الأول من القرن العشرين ظهر هذا الجيل الجديد الذي تتقف بالآداب

الغربية وخاصة الإنجليزية، حيث اختلف عن الجيل السابق في فهم الشعر وتصوره وهو

بنظرهم يجب أن يعبر عن النفس الإنسانية والعاطفة، وفي نفس الوقت يكون الشعر تعبيراً

عن الطبيعة وحقائقها وأسرارها.

هذا وبرزت الرومانسية في مدرسة الديوان التي توحى بالحس المرهف والنقاء الروحي،

بحيث الأديب الرومانسي يتغنى بجمال الطبيعة ويعبر عن مكنون نفسه، ومن رواد هذه

المدرسة نجد:

• عبد الرحمن شكري:

ولد في بورسعيد سنة 1886م من أسرة مغربية الأصل، والتحق بالكتاب ثم المدرسة الابتدائية إلى أن استكمل مساره التعليمي وتخرج من مدرسة المعلمين العليا سنة 1909م.

تعالج قصائد ديوانه الأول "ضوء الفجر" معاني إنسانية عامة تتبع من قلب صادق الإحساس بمشاعره وبما توحى به الطبيعة من حوله، فكان شعره يردد النغم الحزين وطبيعي أن يدفعه تفكيره في الحياة وبؤسها إلى تفكير واسع في عالم الكون والغيب وأحواله فيظهر أمامه بحر بلا ضفاف، ومن ذلك قصيدته "إلى المجهول"، حيث يخاطب المجهول قائلاً:

يحوطني منك بحر لست أعرفه

ومهمة لست أدري ما أقصيه

أقضي حياتي بنفس لست أعرفها

وحولي الكون لم تدرك مجاليه

يا ليت لي نظرة للغيب تسعدني

لعل فيه ضياء الحق يبديه

• عباس محمود العقاد:

ولد بأسوان سنة 1889م لأسرة مصرية متوسطة، قدم للمكتبة العربية حوالي 83 كتابًا، وكان من أعضاء المجامع اللغوية في دمشق، القاهرة، بغداد وعُين عضواً في مجلس الشيوخ ونال جائزة الدولة عام 1960م.

قد امتازت ثقافة العقاد بأنها جمعت بين الثقافة العربية الأصلية والثقافة الغربية التي اطلع عليها عن طريق الإنجليزية، وكان لشعره في أغراض ومناسبات منها الإخوانيات، الرثاء الاتجاه الوطني والاتجاه الوجداني.

ومن شعره في الإخوانيات قصيدة إلى الأستاذ عماد:

يا صديق النفس من عهد صباها

نصحك الصادق لو يشفى شفاها

محنة تبلغ في يوم مداها

ما تراني صانعا أو ما تراها

وفي قصيدته "ذكرى الشهيد" التي قالها في رثاء محمد فريد بدأها بمقدمة تأملية:

دنيا نزاولها ونحن كأننا

من غير طينتها نساغ ونخلق

محجوبة المرمى فما لشرورها

تعتاد حاسرة الوجوه وتنطق

تمشي على الأبدى من أشواكها

ونتاجها الأبدى عنا معلق

ومن قصيدة الشعر الوجداني للعقاد عبر فيها الشاعر تعبيراً دقيقاً عن المشاعر

والإحساسات الدفينة بعنوان "نفثة" يقول فيها:

ظمان ظمان لا صوب الغمام ولا

عذب المدام ولا الأنداء —رويني

حيران حيران لا نجم السماء ولا

معالم الأرض في الغماء تهديني

شعري دموعي وما بالشعر من عوض

عن الدموع نفاها جفن محزون

• إبراهيم عبد القادر المازني:

ولد سنة 1889م بالقاهرة، عين أستاذاً للترجمة بالمدرسة السعيدية ثم الخديوية حتى قدم

استقالته، وعمل في المدارس الأهلية ثم تفرغ للكتابة فكتب الشعر، القصة والنقد.

كانت ثقافته ثقافة واسعة جمعت بين الأدب العربي والأدب الغربي، حيث قرأ في الأول نثره وشعره وكذلك قرأ في النقد العربي، ويعد هذا الشاعر هو الوحيد بين رواد مدرسة الديوان الذي سمي ديوانه "ديوان المازني"، وتوفي سنة 1949م.

وللمازني شعر متمرد ثائر، لكن ثورته كانت دائماً ثورة ناعمة حزينة تطبع شعره بطابع وجداني رقيق ويظهر ذلك في قصيدة "فتى في سيقان الموت" التي يقول فيها:

نعد أنفاسه ونحسبها

والليل فيه الظلام يلتطم

إذا خروج الحياة أجهده

تساقطت عن جبينه الديم

صدر كصدر الخضم مضطرب

جحافل الموت فيه تزدهم

خ - مدرسة المهجر:

دعت هذه المدرسة إلى التجديد مؤكدة على ضرورة الصدق الفني وقيمة الثقافة في تكوين الشعر، وتعميق رؤيته في الحياة، وفي مطلع القرن التاسع عشر ظهرت مجموعة من الشباب الذين فروا من بلادهم إلى الخارج بعدما ضاقتوا من واقعهم المستعمر، ليستقروا في الأمريكيتين الجنوبية والشمالية، ومن هذا سميت بمدرسة المهجر المتمثلة في أدب

المهجر الشمالي وأدب المهجر الجنوبي، وقد تلوّنت ملامح الأدب المهجري بالواقع النفسي الذي توزع بين حرمانهم من الوطن والغربة، فتغنوا بالحنين إلى الوطن، ومن أبرز شعرائها هما:

• **ميخائيل نعيمة:**

ولد الشاعر والناقد ميخائيل نعيمة في بسكنتا إحدى قرى جبل لبنان سنة 1889م ينتمي إلى أسرة فقيرة تعمل في الزراعة، حصل على منحة لتفوقه فدخل معهد المعلمين فنال منحة دراسة للسفر إلى روسيا ودخل جامعة بولتافا.

هذا ويعد الشاعر من رواد النهضة الأدبية المعاصرة، وكان مفهومه للشعر ليس قوافي وأوزاناً، إنما هو عواطف ومشاعر صادقة في قالب فني جميل، إنه لغة النفس إلى النفس. ونجد ميخائيل نعيمة يتخذ النهر المتجمد صورة لنفسه حين يغيض منها تدفق الحياة، فيقول:

قد كان لي يا نهر قلب ضاحك مثل المروج

حر كقلبك فيه أهواء وآمال تموج

قد كان يضحى ما يمل ولا يشكو الممل

واليوم قد جمدت كوجهك في أمواج الأمل

فتساوت الأيام فيه صباحها ومساءها

وتوازنت فيه الحياة نعيمها وشقاءها

• إيليا أبو ماضي:

ولد الشاعر إيليا أبو ماضي سنة 1889م بقريّة المحيدثة ببلنّان، هاجر إلى مصر سنة 1900م، ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1910م.

ويمثّل إيليا أبو ماضي نموذجاً للشعر المهجري، إذ كان له منهجه الشعري وفلسفته الخاصة، وفلسفته الشعرية تقوم على التّفاؤل ومحبة الناس، كأنما لقي في مهجره الجديد ما عوضه عن القهر النفسي.

ويقول في قصيدة "المساء":

فأصغى إلى صوت الجداول جاريات في السفوح

واستنشق الأزهار في الجنات ما دامت تفوح

وتمتعي بالشهب في الأفلاك ما دامت تلوح

من قبل أن يأتي زمان كالضباب أو الدخان

لا تبصرين به الغدير

ولا يلذ لك الحرير

الرمز في شعر إيليا أبو ماضي:

نجد صوراً متعددة لرمز عند إيليا أبو ماضي، ومن ذلك قصيدته "الفراشة المحتضرة"، حيث يصور فراشة ضاع الصيف والربيع منها ففقدت وجودها ومرحها، وأضحت بائسة فيقول:

حلمت أن زمان الصيف منصرم

ويلاه حققت الأيام رؤياك

فقد نعاه إليك الفجر مرتعشا

وليس منعاه إلا بعض منعاك

فالزهر في الحقل أشلاء مبعثرة

والطير؟ لا طائر إلا جناحك

مضى مع الصيف عهد كنت لاهية

على بساط من الأحلام ضحاك

د جماعة أبولو:

رائدها الشاعر أحمد زكي أبو شادي ألفها سنة 1932م وأسند رياستها للشاعر أحمد

شوقي ثم تولاهما الشاعر خليل مطران بعد وفاة شوقي، فقد أستمد اسمها من الميثولوجيا

الأغريقية التي تزعم أن "أبولو" رب الشعر والموسيقى، ومن رواد هذه الجماعة نجد:

• أحمد زكي أبو شادي:

ولد بالقاهرة سنة 1892م، لأب كان محامياً اشتهر بمواقفه الوطنية، وأمه كانت تنظم الشعر وهي أمينة نجيب، التحق بالمدارس الابتدائية والثانوية ثم سافر إلى إنجلترا سنة 1912 لدراسة الطب وأتم ذلك سنة 1915، وظل يعمل هناك وعمق معرفته بالأدب الانجليزي، وأنشأ جمعية آداب اللغة العربية في لندن، ثم عاد إلى مصر سنة 1922م، وفي عام 1932م ألف جماعة أبولو، وفي سنة 1946 رحل إلى أمريكا بعد وفاة زوجته، وتوفي سنة 1955.

وأبو شادي هام في حدائته بفتاة تسمى زينب غير أنها هجرته، فعبر عن ذلك الحب في شعره وتغنى بها إلى آخر حياته، وأول ديوان صدر له بعنوان "أنداء الفجر" نشره وهو في الثامنة عشر من عمره، كما تتضح فيه النزعة الرومانسية، ومن قصائد هذا الديوان قصيدة بعنوان "عبادات" تمثل حيرة المحب يقول فيها:

ما لعيني كلما ألقاك بالفرحة تدمع

أهي لي الفرحة أو خشية حلم يتصدع

• إبراهيم ناجي:

ولد سنة 1898م بالقاهرة، التحق مثل أقرانه إلى الكتاب ثم المدرسة الابتدائية فالمدرسة الثانوية، ثم إلى كلية الطب وتخرج سنة 1923م.

وجد في أبيه الذي كان يقرأ الآثار الأدبية في العربية والانجليزية موجهاً له، فقد كانت له مكتبة حافلة بالكتب من اللغتين، العربية والانجليزية، وكان للشاعر خليل مطران أثر كبير على إبراهيم ناجي في نشأته، حيث تعرف عليه باكراً وكان لذلك أثر في شعره. وهذا وقد تعلم ناجي اللغة الفرنسية إلى جانب العربية والانجليزية، وجمع بين الثقافة العربية والغربية، فنظم العديد من القصائد والدواوين نذكر منها: "ديوان وراء الغمام"، "ديوان الطائر الجريح"، وترجم قصيدة شللي "أغنية الريح الغربية"، وتوفي الشاعر إبراهيم ناجي عام 1953م.

أعجب ناجي بالمنهج الذاتي في الرومانسي الذي يقوم على تصوير خلجات النفس الإنسانية إزاء الحب والطبيعة، فنجدته تغني في حبه العاثر وذكرياته الأليمة فنظم قصيدة بعنوان "العودة" التي يقول فيها:

رفرف القلب بجنبي كالذبيح

وأنا أهتف: يا قلب اتد

فيجيب الدمع والماضي الجريح

لم عدنا ليت أنا لم نعد

لم عدنا؟ أو لم نطو الغرام

وفرغنا من حنين وألم

ورضينا بسكون وسلام

وانتهينا لفراغ كالعدم

موطن الحسن ثوى فيه السأم

وسرت أنفاسه في جوّه

وأناخ الليل فيه وجثم

وجرت أشباحه في بهوه

• أبو القاسم الشابي:

يعتبر من شعراء مدرسة أبولو، ولد سنة 1909م بتونس، وتلقى علومه بجامعة الزيتونة ثم التحق بكلية الحقوق، وهو منذ نعومة أظافره أديبا بارعا ذكيا، وشاعرا مجددا ينزع إلى الثورة والتحرر، إلا أنه توفى وهو في ريعان شباب سنة 1934م.

وأبو القاسم الشابي مثله مثل كل الشعراء الذي تأثروا بالرومانسية في نظرتها العامة، إذ نلمح في شعره الاهتمام بالخيال والعاطفة وصدق التجربة، وكذا التعبير عن الذات فيقول عن حياته والشعر وكيف يتمنى أن يمتزجا في عناق الروحي:

وأود أن أحيا بفكرة شاعر

فأرى الوجود يضيق عند أحلامي

هذا وقد كان شعر الشابي يحمل في طياته آمال تونس وأحلامها، غير أن المستبدين كانوا له بالمرصاد كلما رفع صوته بالحق اضطهدوه، فيقول في هذا الصدد:

كلما قام في البلاد خطيب
موقظ شعبه يريد صلاحه
أخمدوا صوته الإلهي بالعسف
أماتوا صداحه ونواحه
ألبسوا روحه قميص اضطهاد
فاتك شائك يرد جماعه

* صالح الشرنوبي:

يعد صالح الشرنوبي امتدادا لمدرسة أبوولو الشعرية، ولد الشاعر سنة 1924م بمحافظة كفر الشيوخ بمصر، دخل كلية دار العلوم فاجتاز المسابق التحريرية بنجاح، ولكن اخفاقه في الامتحان الشفهي جره إلى دخول كلية أصول الدين ولعد توافقها مع ميوله تركها بعد سبعة شهور.

كتب الشعر صالح الشرنوبي في مختلف الأغراض، ومن قصائده ذات الملمح الديني "لحن البلبل" التي كتبها في مناسبة الهجرة النبوية، فراه يتغنى بأطيب ألحان الطبيعة:

رتل البلبل الطرب لحونه

شاديا يسمع الغناء غصونه

ثم يسائل البلبل ما الذي حرك هواه فيقول:

إنها هجرة الرسول وما أروع

ذكر الرسول لو تعلمونـه

ذ مدرسة الشعر الحر:

تعتمد المدرسة على الموسيقى كعنصر أساسي من عناصر الشعر، والشكل الموسيقي ينبثق من طبيعة التجربة، حيث بدأت هذه الحركة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومن رواد هذا الاتجاه نجد:

• **بدر شاكر السياب:**

هو شاعر عراقي ولد عام 1926م في قرية جيكور على نهر الفرات قرب مدينة البصرة، تخرج في دار المعلمين العليا ببغداد سنة 1948م ليعين أستاذاً للغة الانجليزية. نشر بدر شاكر عدة دواوين وجمعت أعماله في ديوان واحد صدر عن دار العودة في بيروت سنة 1971م، وتوفي عام 1924م بعد معاناة المرض.

وللشاعر أنشودة "المطر" تقع هذه القصيدة في نحو مئة وعشرين سطرًا، مطلعها غزلي، لكنه يختلف اختلافاً كبيراً عما في الشعر القديم، حيث يوحد الشاعر بين الحبيبة والوطن، يقول:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأي عنهما القمر

عيناك حين تبتسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء كالأقمار في نهر

يرجبه المجداف وهنا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما النجوم

• عبد الوهاب البياتي:

شاعر عراقي ولد عام 1926م، تخرج في دار المعلمين العليا 1950م متخصصا في

اللغة العربية وآدابها، ومن مؤلفاته: ملائكة وشياطين، أباريق مهشمة، المجدد للأطفال

والزيتون، والكاتبة على الطين.

وسوف نقف عند ديوانه "سفر الفقر والثورة" الذي يضم تسع قصائد تدور حول همومه

ومعاناته، يقول في الجزء الأول حول الإغتراب والفقر والتمرد:

أتسرقني

أتركني

بلا وطن وأكفان

لو أن الفقر إنسان

إذن لقتلته وشربت من دمه

لو أن الفقر إنسان

• أحمد عبد المعطي حجازي:

شاعر مصري معاصر، ولد سنة 1935م في قرية "تلا" بمحافظة المونفية، كانت له عدة دواوين منها: "مدينة بلا قلب"، "لم يبق إلا الاعتراف"، "الأوراس"، و"مرثية للعمر الجميل".

هذا وبعد الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي أكثر الشعراء العرب المعاصرين اهتماما بقضية الموقف من المدين، وكانت البداية تغني الشاعر بالبرءة والحرية المفقودة حيث يقول:

وقريتنا بحضن المغرب الشفقي

رؤى أفق

مخادع ثرة التلوين والنقش

تنام على مشارفها ظلال نخيل

ومئذنة...تلوي ظلها في صفحة الترفة

• محمد الفيتوري:

ولد الشاعر المعاصر عام 1930م بالإسكندرية من أب سوداني وأم مصرية، نشأ نشأة دينية أتم حفظ القرآن والتحق بالأزهر، ثم انصرف إلى كتابة الشعر، صدر له عد دواوين جمعت في ديوان واحد سنة 1970م عن دار العودة ببيروت.

حيث نرى في قصيدته "عاشق من إفريقيا" يسين دور الكلمة ومسئولية الأديب والتزامه بقضايا وطنه، فيقول:

صناعتى الكلام

سيفى قلمى

وكل ثروتى شعور ونغم

صناعتى الكلام

قد أجيد تارة...وقد أخطئ تارة

لكننى منذ مشت عواصف الحنين فى دمي

• محمود درويش:

هو شاعر فلسطيني ولد عام 1941م في قرية البروة شرق عكا، تأثرت قريته بالأساة الفلسطينية تأثراً مباشراً، حيث تعلم محمود درويش الانجليزية والعبرية، والتزم في شعره بقضية وطنه ودخل سجون إسرائيل عدة مرات.

صدر له عدة دواوين، لتجمع في ديوان واحد سنة 1977م عن دار العودة ببيروت، منها: أوراق الزيتون، وعاشق من فلسطين، آخر الليل، العصافير تموت في الجليل، أحبك أو لا أحبك، تلك صورتها، وأعراس.

هذا وقد شكلت الأرض عند محمود درويش ملمحاً هاماً من ملامح شعره، إذ تعتبر قصيدة "الأرض" نموذجاً مثالياً للالتزام هذا الشاعر بقضية فلسطين بكل ما فيها من أبعاد قومية وإنسانية، حيث يقول:

أنا الأرض

والأرض أنت

خديجة لا تغلقي الباب

لا تدخل في الغياب

سنطردهم من إناء الزهور وحبل الغسيل

سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل

سنطردهم من هواء الجليل

المبحث الثاني: دراسة المقدمة ومناقشة العناوين

أ -دراسة المقدمة:

استهل الدكتور مصطفى عبد الشافي كتابه (في الشعر الحديث والمعاصر) بمقدمة تناول فيها تاريخ الشعر الحديث والمعاصر وحاول في اختيار نماذج متعددة الأغراض، متنوعة الأشكال، ووضح الترتيب التاريخي للتطور والتجديد أمام القارئ والباحث، إذ أنه لم يختصر اختيار النصوص على الشعر العمودي فقط وإنما نماذج من الشعر الحر.

وقد تعددت الدراسات التي تناولت شعر العربي الحديث والمعاصر كما أسلفنا الذكر سابقا، فالدكتور مصطفى عبد الشافي تناول في دراسته هذه مختلف الاتجاهات والمدارس بدءاً من مدرسة الإحياء وروادها على رأسهم - محمود سامي لبارودي - ثم المدرسة الرومانسية المتمثلة في مدرسة الديوان مع ذكر روادها، كما رصد جماعة أبولو مع اختيار نماذج للشعراء وأدباء المهجر وصولاً إلى المدرسة الواقعية ورصد نماذج من شعرائها. تطرق الكاتب في دراسته إلى مراحل الذي مر بها الشعر الحديث والمعاصر، حيث صنفها في ثلاث مراحل أساسية:

مرحلة الإحياء ثم مرحلة التطور ومرحلة الخروج.

فمن هذه الأخيرة وضع مصطفى عبد الشافي خصائص كل مرحلة وكل ما يميز مدرسة عن أخرى في الشعر العربي الحديث والمعاصر، آملاً أن يفيد القارئ والباحث في هذا الميدان.

ب - مناقشة العناوين:

جاءت هذه الدراسة مقسمة في مقدمة عامة وعنصرين رئيسيين يتفرع كل منهما إلى عناوين فرعية سنوضح ذلك فيما يلي:

عنون الكاتب العنصر الأول (الأدب الحديث والمعاصر)، تناول فيه مفهوم العام لكلمة الأدب والمعاصر باستناد إلى دكاترة في الميدان كما أشار إلى تاريخ أدب الحديث والمراحل التي مر بها بدأ من الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م، وأثر هذا العمل الأدبي على نصرة قضية القومية المصرية.

استناداً لذلك تناول مصطفى عبد الشافي " اتجاهات الشعر العربي الحديث والمعاصر "، حيث رصد عدة مدارس منها: مدرسة الإحياء ومدرسة الديوان، المهجر، جماعة أبولو ومدرسة الشعر الحر مع ذكر رواد كل مدرسة وما يميزها عن أخرى، فهذه ما سنوضحها على نحو التالي:

• مدرسة الإحياء وروادها:

بدأت حركة إحياء الشعر العربي مع منتصف القرن التاسع عشر على يد محمود سامي البارودي، المولود القاهرة سنة 1939م للأبوين من الشراكسة، بعدما مرت القصيدة العربية مرحلة الركود جاء البارودي فأعاد صياغتها من جديد أسلوب قوي جميل لتعود بذلك القصيدة العربية لعصرها الذهبي.

يرى مصطفى عبد الشافي أن شعر العربي الحديث والمعاصر يدور في ثلاث محاور رئيسية وهي:

- إحياء التراث: أو ما يسمى بالمدرسة الكلاسيكية أو الاتباعية أو مدرسة الإحياء والبعث، على

- يد الشعراء المحافظين من البارودي وحافظ إبراهيم، إسماعيل صبري، أحمد شوقي، أحمد محرم، علي الجارم، وغيرهم.

- تطوير التراث: برزت دور الشعراء المجددين الذين تأثروا بالرومانسية، من خلال الإحساس بالطبيعة والاهتمام بالخيال والعاطفة، وصدق التجربة والتعبير عن الذات مثل مدرسة الديوان (عباس محمود العقاد، عبد الرحمن شكري، إبراهيم عبد القادر المازني)، ومدرسة المهجر (ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي، وغيرهم)، وكذا مدرسة أبولو التي تكونت من (أحمد زكي أبو شادي، علي مجود طه، إبراهيم ناجي، محمود حسن إسماعيل، صالح جودت، محمد عبد المعطي الهمشري، التيجاني يوسف، أبو القاسم الشابي، محمد مهدي الجواهري، وغيرهم).

ومن خلال مدرسة الإحياء تطرق "عبد الشافي" إلى تعريف أبرز روادها بذكر سيرهم الذاتية، ومساهمهم الأدبي، وما أضفوه على القصيدة الشعرية العربية، إذ قدم محمود سامي البارودي وما جاء به من تجديد الذي يقوم على أصلين، أولها بعث الأسلوب العربي القديم في الشعر، بحيث تعود إلى جزالته ورسانته، وكذا تصوير الشاعر لنفسه وقومه، بيئته وعصره تصويراً مخلصاً صادقاً.

بالإضافة إلى حافظ إبراهيم (1871م-1932م) الذي استطاع أن يصوغ شعوره اتجاه بلده -مصر- إلى لغة جزله معبرا عن نفسه وعن قومه أحن تعبير، فشعره يمثل علامة أخرى على طريق التطور في حركة البعث والإحياء، إذ اعتنق فكرة المزوجة بين القديم والجديد بتمسكه الشديدة بمبنى القصيدة العربية.

فإسماعيل صبري (1854-1923) هو الآخر من رواد مدرسة الإحياء، إذ يلاحظ في قصائده مظاهر الاحتذاء والتقليد للشعر العربي القديم من البدء بالغزل ثم الانتقال إلى المدح، فقد تميز صبري في أشعاره رقيق الحس، عذب النفس ينظم في الغالب مقطوعات قصيرة يضمنها مشاعرة الحب والسياسة والدين.

كما تحدث مصطفى عبد الشافي عن الشاعر أحمد شوقي (1869-1932) عن سيرته وحياته التي أثرت في اعتناق حركة البعث والإحياء مواصلة لمسيرة البارودي في استلهام التراث والإفادة منه مع النزعة التجديدية فقد قسم عبد الشافي في كتابه حياة أحمد شوقي الفنية إلى فترتين، أولها كان شعره يدور حول تركيا والخلافة العثمانية، أما الثانية جاءت بعد نفيه إل الأندلس ليكتب متأثرا بها،

هذا وسلط الضوء الدكتور مصطفى عبد الشافي على اتجاه الإسلامي في شعر أحمد شوقي، الذي يمثل هذا الأخير الشعر الديني من خلال ملامح الشعر العربي عل مر العصور وقد يتسام بعضه على أفاق التصوف والتاريخ الإسلامي وكذا الشخصيات الإسلامية كشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم منذ مولده يتيما ونشأته فقيرا وأمانته وأخلاقه.

إلى جانب الاتجاه الديني يوضح لنا الدكتور الاتجاه القومي في شعر شوقي، فإذا كان يتغنى معبرا عن الإسلام وعن وطنه فإنه أيضا أنشد تلك الألحان معبرا عن الأفكار القومية العربية.

• مدرسة الديوان:

تعتبر هذه المدرسة النواة من الجيل الجديد الذي تتقف بالآداب الغربية وخاصة الإنجليزية في النصف الأول من القرن العشرين الذي يعد عام ظهورهم، فقد تميزوا بالتجديد في فهم الشعر وتصوره، فهو في نظرهم يجب أن يعبر عن النفس الإنسانية والعاطفة وفي نفس الوقت يكون الشعر تعبيرا عن الطبيعة وحقائقها وأسرارها، أي أن الشعر هو مجرد تصوير لعواطف إنسانية تزدهم النفس الشاعرة وتتدفق على لسان الشاعر لحنا خالدا يصور صلته بكون من حوله.

فقد جاءت التسمية (مدرسة الديوان) نسبة إلى كتاب ديان الذي اشترك المازني والعقاد في تأليفه وصدر سنة 1921م ويعد الدكتور محمد مندور أول من أطلق اسم مدرسة الديوان. وأبرز رواد هذا الجيل هم:

- عبد الرحمن شكري (1886-1958): تعالج قصائده معاني إنسانية عامة تنبع من قلب صادق الإحساس بمشاعره وبما توحى به الطبيعة من حوله، فهو شعر ذاتي وحديث نفس تترجم عن دخالها وآلامها.

- إبراهيم عبد القادر المازني (1889-1949): كانت ثقافة هذا الشاعر واسعة جمعت بين الأدب العربي (نثره وشعره) والأدب الغربي.

- عباس محمود العقاد (1889-1964): كان للعقاد شعر في أغراض والمناسبات

منها الإخوانيات، الرثاء الاتجاه الوطني، الاتجاه الوجداني، فقد نرى في قصائده نسق شعري متجانس تتجلى فيه وحدة الخواطر والمشاعر ووحدة الأفكار.

كما يشير مصطفى عبد الشافي في كتابه "في الشعر الحديث والمعاصر" إلى أن هذا الجيل استفاد من الرومانسية الغربية وعبروا بصدق عن أنفسهم، وأن هذه المدرية غيرت مسار الشعر العربي الحديث ونقلتهم إلى طريق جديد، كما قدمت الكثير من النماذج الجديدة.

فالرومانسية اهتمت بالمضمون أكثر من اهتمامها بالشكل وطالبت بأن تكون العاطفة أساسا في التجربة الفنية فقد ترجم رواد مدرية الديوان الأعمال الرومانسية إلى العربية (أشعار الشعراء الإنجليز).

• مدرسة المهجر:

دعت هذه المدرسة إلى التجديد مؤكدة على ضرورة الصدق الفني وقيمة الثقافة في تكوين الشاعر، وتعميق رؤيته في الحياة، فالشاعر بذلك يعبر عن ذاته مع الاهتمام باستبطان العالم الداخلي للإنسان واكتشاف قيم الحب والخير والجمال في المجتمع وكذا الطبيعة. تأسست هذه المدرسة على كوكبة من الأدباء الذين يمثلون الشباب الذين طغى عليهم الاستعمار وهاجروا إلى خارج وطنهم وما ضاقوا به لينزحوا إلى أمريكا الجنوبية والشمالية. إذ شكلوا رابطة القلمية سنة 1920م التي تمثل ما يسمى أدب المهجر الشمالي، ومن أبرز شعرائها: ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي، رشيد أيوب وغيرهم.

أما أدب المهجر الجنوبي تمثل في العصابة الأندلسية التي تكونت سنة 1933م برئاسة ميشال معلوف، واستمرت في تيارها الشعري متأثرة بالتراث العربي. ومن شعرائها: شفيق معلوف، رشيد سليم الخوري (القروي)، إلياس فرحات، فوزي المعلوف، وغيرهم.

• جماعة أبولو:

استمد اسمها من الميثولوجيا الإغريقية التي تزعم أن (أبولو) رب الشعر والموسيقى، تأسست على يد الشاعر أحمد زكي أبو شادي سنة 1932م وأسند رياستها للشاعر أحمد شوقي لكنه توفي من نفس العام فتولاها الشاعر خليل مطران، وقد ضمت مجموعة من الشعراء من مختلف البلدان العربية وهم:

من مصر: أحمد زكي أبو شادي، وإبراهيم ناجي، علي محمود طه، حسين كامل الصيرفي، محمود حسن إسماعيل، صالح جودت، مصطفى السحرتي، محمد عبد المعطي الهمشري، مختار الوكيل.

ومن شعرائها التونسيين: أبو القاسم الشابي.

من السودان: عبد الله عبد الرحمن، أحمد المحجوب، توفيق البكري والتيجاني يوسف.

من العراق: محمد مهدي الجواهري.

وعلى ذكر أحمد زكي أبو شادي في كتاب " في الشعر الحديث والمعاصر ": "إن أعظم أثر أحدثته مدرسة أبولو الشعرية التي عملنا في تكوينها إنما جاء عن طريق التحرر الفني والطلاقة البيانية والاعتزاز بالشخصية الأدبية المستقلة، والجرأة على الابتداع مع التمكن

من وسائله". فمن خلال هذا يكشف الدكتور مصطفى عبد الشافي ذلك التشابه الذي يطغى على جماعة ابولو ومدرسة الديوان في النزعة التجديدية.

• مدرسة الشعر الحر:

ترتكز هذه المدرسة أساساً على الوزن والموسيقى الذي يعد أحد العناصر الرئيسية في الشعر، والشكل الموسيقي ينبثق من طبيعة التجربة، حيث اعتبر كولردج عنصر الموسيقى أقوى دليل على أن الشاعر له الإحساس بالمتعة الموسيقية مع القدرة على إبرازها هبة الخيال، وبالتالي فالشعر هنا يتميز على سائر الأجناس الأدبية بموسيقاه، ونرى أن محاولات التجديد في الأوزان بدأت منذ العصر العباسي والموشحات الأندلسية ثم في العصر الحديث خاصة على أيدي جماعة الديوان وجماعة أبولو، وشعراء المهجر. ففي هذه المدرسة لم تأتي القصيدة التفعيلية من فراغ وإنما من تجارب سابقة مهدت للشعر الحر الذي يقوم على الوحدة التفعيلية كوحدة موسيقية في القصيدة، هذا وقد سعى رواد المدرسة الواقعية إلى التحرر من الأوزان التقليدية والاكتماء بالتفعيلية كوحدة موسيقية بدلا من وحدة البيت، وكذا التحرر من القافية الموحدة.

كانت البدايات الأولى لقصيدة الشعر الحر على يد صالح الشرنوبلي الذي ثبت لنا بالدراسة أنه أول من نظم في هذا اللون الجديد، ومن روادها: بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي، أحمد عبد المعطي الحجازي، محمد الفيتوري، محمود درويش.

• الهوامش:

فبعد هذه الدراسة التي قام بها الدكتور مصطفى عبد الشافي في كتابه "في الشعر الحديث والمعاصر" اختتم بقائمة الهوامش التي اعتمدها في سالف الدراسة، حيث نلاحظ أن الكاتب يملك مكتبة ببيوغرافية غنية وذو إطلاع واسع على مختلف المصادر والمراجع وهذا ما ساعده على تزويد هذا العمل الأدبي بالمعلومات المتنوعة.

كما نلاحظ أيضا ملائمة هذه المصادر مع موضوع كتابه، فمن أهم هذه المصادر نذكر:

- شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، طبعة ثامنة، دار المعارف،

1983.

- عباس محمود العقاد، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، دار النهضة،

مصر.

- محمود حامد شوكت ورجاء عيد، مقومات الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار

الفكر العربي، 1975، القاهرة.

- أنس داود، رواد التجديد في الشعر العربي الحديث، المنشأة الشعبية للنشر

والتوزيع، ليبيا.

- مصطفى عبد الشافي، شعر صالح الشرنوبى دراسة فنية، مخطوطات بجامعة

الإسكندرية.

- أحمد أبو حاقا، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، 1979، بيروت.

- عبد العزيز الدسوقي، مدرسة الديوان وأثرها في الشعر، الهيئة العامة للقصور
الثقافة، 1996.

- ميخائيل نعيمة، الغريال، دار المعارف، 1946، القاهرة.

- جلال العشري، ثقافتنا بين الأصالة والمعاصرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر،
1971.

المبحث الثالث: أهمية الكتاب

لقد كان لكتاب الدكتور "مصطفى عبد الشافي" أهمية كبيرة في مجال دراسة الشعر العربي الحديث والمعاصر، حيث تتضح هذه الأهمية في النقاط التالية:

- تبرز أول أهمية في إفادة القارئ والباحث.
- رصد تاريخ الشعر الحديث والمعاصر، مع إثارة الترتيب التاريخي الذي من خلاله يتضح التطور والتجديد في القصيدة الشعرية العربية أمام القارئ.
- الاختيار الأمثل لنماذج الشعر الحديث والمعاصر مع إبراز أغراضها المتعددة وأشكالها المتنوعة.
- ازدواجية الشعر العمودي والشعر الحر كان من السمات المميزة في طرح النماذج لدى الدكتور مصطفى عبد الشافي.
- تبيان الكاتب أن الشعر بحد ذاته قد تطور وأصبح يمثل عدة أشكال تعطي للقصيدة جمالا من حيث الشكل والمضمون.
- من خلال الاتجاهات والمدارس التي تطرق إليها الدكتور في كتابه تمثل في فحواها اتجاهات روادها.
- توضح أن الشعر يمثل الحياة الإنسانية أفضل تمثيل، وما يقوله الشعراء هو ما ينفعل في نفوسهم وقلوبهم فيفيض شعرا رائعا.

المبحث الرابع: تقييم الكتاب

في تقييمنا لكتاب الدكتور مصطفى عبد الشافي "في الشعر الحديث والمعاصر"، فباستطاعتنا القول أنه ثمرة عمل أدبي دؤوب وجهد كبير وكذا بحث شيق في ميدان الأدب العربي، حيث درس هذا الكتاب الشعر العربي من حيث الحداثة والمعاصرة فتطرق الدكتور مصطفى عبد الشافي إلى المفهوم الشامل للأدب الحديث والمعاصر، بالإضافة إلى تسليط الضوء على اتجاهاته.

فإذا تحدثنا عن عنوان الكتاب فنرى أنه ملائم للمتن وذو صلة وطيدة به، إذ يعتبر العتبة التي من خلالها يستطيع الباحث أو القارئ الولوج إلى عالم النص، وأما بالنسبة للغة المستخدمة فكانت سهلة وبسيطة تتماشى مع الأفكار الواضحة الخالية من الغموض الذي يعيق عملية الفهم والاستيعاب للقارئ في محتوى الكتاب.

كتاب الدكتور مصطفى عبد الشافي سليم من حيث الأخطاء النحوية والإملائية وكذا المطبعية، وأما عن المصادر والمراجع فكانت وفرة ومتنوعة، فهذا ما أضفى على محتوى الكتاب نوع من الزخم في المعارف وذات حقبات زمنية تستند للمسار التاريخي في ظهور المدارس الخاصة بالشعر العربي الحديث والمعاصر، فاعتماد المؤلف على مثل هذه المراجع القديمة يعطي لعمله الأدبي قيمة وصدق المعلومة.

وعلى كل هذا لا يمكننا غض النظر عن بعض النقائص والمآخذ التي أهملها الدكتور مصطفى عبد الشافي في هذه الدراسة المتمثلة في إشكالية المقدمة، إذ لا يمكن لأي عمل أكاديمي أن يخلو من الإشكالية، بإضافة إلى عدم تطرقه إلى خاتمة الدراسة.

وبالتالي لا يمكننا أن ننكر هذا العمل الأدبي جدير للدراسة لأنه يحمل إضافات جديدة قد أهملها غيره في دراسات أخرى، إذ عالج الكاتب الاتجاهات الشعر العربي الحديث والمعاصر بشكل مفصل من ناحية تطرقه إلى خمس مدارس أساسية في الميدان وبشكل متناسق، مع ذكر روادها بشكل مفصل والاستناد إلى أشعارهم.

خلاصة الفصل:

في عصاره القول نتوصل من خلال الفصل الثاني الذي خصصناه للبناء الداخلي للكتاب إلى أن الشعر الحديث والمعاصر في نظر الكاتب هو تلك النصوص الشعرية التي تغنى بها شعراء عصر النهضة، وبالتالي هو عبارة عن التجديد الذي طرأ على القصيدة الشعرية العربية، ومن ثم قدم تاريخ مختصرة له نوضحه في ثلاث مراحل من مرحلة الإحياء إلى التطور ثم الخروج بالتراث.

وعليه بتطور الشعر العربي ظهرت اتجاهات ومدارس تركت بصمتها في الحداثة والتجديد منها مدرسة الإحياء وأدباء المهجر وغيرهم.

فأهمية هذا المنتج الأدبي بارزة بين كافة الأعمال في مجال الأدب العربي، حيث تنوعت الاتجاهات وخصائص الشعراء بطريقة مفصلة أمام القارئ، مع سلاسة اللغة المستخدمة.

خاتمة

بعد هذه الرحلة التي خضناها في دراسة هذا البحث المتمثل في كتاب "في الشعر الحديث والمعاصر" للدكتور مصطفى عبد الشافي لابد أن نستخلص جملة من الملاحظات والنتائج المتمثلة فيما يلي:

- إن المنتج الأدبي الذي قمنا بدراسته يعد من أهم المؤلفات في الشعر العربي باعتباره طُرح بطريقة متناسقة وقدم إضافات متنوعة.
- تميز الشعر العربي الحديث والمعاصر بتعدد الاتجاهات وتنوع المدارس، إذ لاحظنا من خلال الكتاب خمس مدارس وهي: مدرسة الإحياء، مدرسة الديوان، مدرسة المهجر، جماعة أبولو وأخيرا مدرسة الشعر الحر.
- الدكتور مصطفى عبد الشافي من بين الباحثين الذين قاموا بدراسات ونفض الغبار عن رواد مدارس التجديد في الشعر العربي.
- ما نلاحظه أن الكاتب "مصطفى عبد الشافي" لم يقتصر في دراسته على نماذج من الشعر الحر فقط، وإنما تطرق إلى النصوص الشعرية العملية، فهذا الأخير ما يعطي جمالية التوازن في دراسته قد أغفل عنها الآخرون.
- التسلسل الزمني للشعر العربي الحديث والمعاصر نبرزه في ثلاث مراحل:
- مرحلة الإحياء هي التي بلغت إحياء التراث بصياغة القصيدة الشعرية بأسلوب جميل لتعود إلى عصرها الذهبي، أي إحياء تراث تقليدي وما توارثه التاريخ الأدبي.

- مرحلة التطور: جمعت هذه المرحلة بين مدرسة الديوان وأبولو الذين تميزوا عن

شعراء مدرسة الإحياء في المعجم والصورة والمحافظة على القافية والموسيقى، فما

نلاحظه هنا هو ذلك التمازج بين الثقافة العربية والثقافة الغربية.

- مرحلة الخروج: هذه المرحلة مغايرة تماما للمراحل سالفة الذكر، فهي تدعو للتجديد

بشكل آخر ونواحي مختلفة، حيث ظهر فيها ما يسمى بقصيدة النثر.

من خلال طرح الدكتور مصطفى عبد الشافي لاتجاهات الشعر العربي الحديث

والمعاصر استند على أمثلة من أشعار رواد كل مدرسة بغية الكشف عن الفروقات التي

تميز كل اتجاه، بالربط حياته الشخصية التي هي الآخر لها صبغة في نصوصه الشعرية.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ المعجم:

منجد الطلاب، دار المشرق، المكتبة الشرقية للتوزيع، بيروت، لبنان.

❖ الكتب:

1. إبراهيم محمود خليل، النقد العربي، دار النهضة للطبع والنشر، د.ط، د.س، القاهرة.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط2، 1414هـ.
3. بن العباس أبو القاسم إسماعيل، المحيط في اللغة، دار المعارف، د.ط، د.ت.
4. إسماعيل عز الدين، أفاق الشعر الحديث والمعاصر في مصر، دار غريب، د.ط، 2003.
5. الزبيري محمد المرتضي، تاج العروس، دار ليبيا للنشر، د.ط، 1966، بيروت.
6. الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، دار الكتب العامية، ط1، 2003م، 1424هـ.
7. المازني إبراهيم عبد القادر، ديوان المازني، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، ج2، د.ط، 1961، القاهرة.
8. محمد عبد الله سليمان، مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، د.ط، 2017.

❖ مواقع من الانترنت:

أرشيف الإسلام ببليوغرافيا الكتب العربية islamarchive.cc

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعرافان
	إهداء
أ-د	مقدمة
الفصل الأول: الدراسة الشكلية الكتاب	
05	تمهيد
07-06	المبحث الأول: التعليق على واجهة الكتاب
10-08	المبحث الثاني: تعريف بالكاتب
12-11	المبحث الثالث: دراسة العنوان
14-13	المبحث الرابع: الدراسات المشابهة والمقاربة للكتاب
15	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: دراسة في مضمون الكتاب	
16	تمهيد
45-17	المبحث الأول: تلخيص مضمون الكتاب

55-46	المبحث الثاني: مناقشة العناوين
56	المبحث الثالث: أهمية الكتاب
58-57	المبحث الرابع: تقييم الكتاب
59	خلاصة الفصل
61-60	خاتمة
63-62	قائمة المصادر والمراجع
68-66	ملخص

الملخص

المخلص:

يهدف هذا البحث المتواضع المعنون بـ: " كتاب في الشعر الحديث والمعاصر " إلى قراءة في مضمون الكتاب، بحيث تضمنت هذه الدراسة الفنية التحليلية تعريفا لصاحب الكتاب بإبراز سيرته الذاتية، ودراسة الشكلية الخارجية للكتاب بالتعليق على الواجهة وكل ما يخص بيبلوغرافية هذا العمل الأدبي، بالإضافة إلى دراسة متنه المتمثل أساساً في الشعر الحديث والمعاصر واتجاهاته المتمثلة في المدارس التي أخرجت الشعر العربي إلى عصره الذهبي.

❖ الكلمات المفتاحية:

مصطفى عبد الشافي، الشعر، الحديث والمعاصر، الاتجاهات.

Résumé :

Cette modeste recherche intitulée : « A Book in Modern and Contemporary Poetry » vise à lire le contenu du livre, car cette étude technique analytique comprenait une définition de l'auteur du livre en mettant en évidence sa biographie, et en étudiant la formalité externe du livre. en commentant la couverture et tout ce qui concerne la bibliographie de cette œuvre littéraire, en plus d'une étude de son texte représenté principalement dans la poésie moderne et contemporaine et de ses courants représentés dans les écoles qui ont porté la poésie arabe à son âge d'or.

❖ les mots clés:

Mustafa Abed el Shafi, poésie, moderne et contemporain, tendances.

Summary:

This modest research entitled: “A Book in Modern and Contemporary Poetry” aims to read the content of the book, as this technical analytical study included a definition of the author of the book by highlighting his biography, and studying the external formality of the book by commenting on the front and everything related to the bibliography of this literary work, in addition to A study of its text represented mainly in modern and contemporary poetry and its trends represented in the schools that brought Arabic poetry to its golden age.

❖ Function key word :

Mustafa Abed el Shafi, poetry, modern and contemporary, trends.